يخافه فى زمانه من زيادة ايجاب او تحريم كنحو ما خافه لما اجتمعوا لصلاة التراويح معه ولما كانوا يسألون عن اشياء لم تحرم ومثل ان من نذر شيئا من الطاعات وجب عليه فعله وهو نهى عن نفس عقد النذر وكذلك الكفارة الواجبة باسباب واما ما لقدر فكثيرا قد رأيتنا وسمعنا من كان يتنطع فى اشياء فيبتلى ايضا باسباب تشدد الامور عليه فى الايجاب والتحريم مثل كثير من المتوسوسين فى الطهارة اذا زاد واعلى المشروع ابتلوا باسباب توجب حقيقة عليهم اشياء مشقة مضرة وهذا المعنى الذى دل عليه الحديث موافق لما قدمناه فى قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم من ان ذلك يقتضى كراهة موافقتهم فى الاصار والاغلال والاصار ترجع الى الايجابات الشديدة والاغلال تعم التحريمات الشديدة فان الاصر هو الشدة والثقل وهذا شان ما وجب والغل يمنع المغلول من الانطلاق وهذا شان المحظور وعلى هذا دل قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وسبب نزولها مشهور وعلى هذا ما فى الصحيحين عن انس بن مالك قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كانهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلى الليل ابدا وقال الاخر انا اصوم الدهر ابدا وقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له ولكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى رواه البخارى وهذا لفظه ومسلم ولفظه عن انس ان نفرا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم سالوا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم عن عمله فى السر فقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فحمد الله واثنى عليه فقال ما بال اقوام قالوا كذا وكذا ولكنى اصلى وانام واصوم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى والاحاديث الموافقة لهذا كثيرة فى بيان ان سنته التى هى الاقتداء

الامر ن

فى العباده

فى العبادة وفى عدم ترك الشهوات خير من رهبانية النصارى التى هى ترك عامة الشهوات من النكاح وغيره والغلو فى العبادات صوما وصلاتا وقد خالف هذا بالتاويل اولعدم العلم طائفة من الفقهاء والعباد ومثل هذا ما رواه ابو داود فى سننه عن العلاء بن عبد الرحمن عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابى امامة ان رجلا قال يا رسول الله ايذن لى فى السياحة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان سياحة امتى الجهاد فى سبيل الله فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بان امته سياحتهم الجهاد فى سبيل الله وفى حديث اخر ان السياحة هى الصيام او السائحون هم الصائمون او نحو ذلك وذلك تفسير لما ذكره الله فى القران من قوله السائحون وقوله سائحات فاما السياحة التى هى الخروج الى البرية لغير مقصد معين فليس من عمل هذه الامة وهذا قال الامام احمد ليست السياحة من الاسلام فى شئ ولا من فعل النبيين ولا الصالحين مع ان جماعة من اخواننا قد ساحوا السياحة المنهى عنها متاولين فى ذلك او غير عالمين بالنهى عنه وهى من الرهبانية المبتدعة التى قيل فيها لا رهبانية فى الاسلام والغرض هنا بيان ما جاءت به الحنيفية من مخالفة اليهود فيما اصابهم من القسوة عن ذكر الله تعالى وعما انزل ومخالفة النصارى فيما هم عليه من الرهبانية المبتدعة وان كان قد ابتلى بعض المنتسبين الى علم او دين بنصيب من هذا او من هذا ومثل هذا ما رواه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة وهو على ناقته القط لى حصا فلقطت له سبع حصيات من حصا الخذف فجعل ينفضهن فى كفه ويقول مثل هؤلاء فارموا ثم قال ايها الناس اياكم والغلو فى الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين رواه احمد والنسائى وابن ماجة من حديث عوف بن ابى جميلة عن زياد بن حصين عن ابى العالية وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم وقوله اياكم والغلو فى الدين عام فى جميع انواع الغلو فى الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد بان يزاد الشئ فى حمده او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر غلوا فى الاعتقاد والاعمال من سائر الطوائف واياهم نهى الله عن الغلو فى القران فى قوله لا تغلوا فى دينكم غير الحق

ن امثال

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)